

مشروع ورقة عمل حول العلاقات الخارجية

1. أهداف العلاقات وموقعها ضمن الخطة النفايلية الحزبية

- تعتبر العلاقات الخارجية ميدانا استراتيجيا بالنسبة لأي حزب، يوفر من خلاله علاقات التحالف الضرورية لبلوغ أهدافه. كما يرتبط هذا الميدان بشكل وثيق بالاختيار الايديولوجي والاستراتيجي والخطة المرحلية. فالايديولوجية والاستراتيجية يحددان طبيعة الحلفاء، بينما تنعكس الخطة المرحلية في تحديد الاسبقيات والبرامج والمبادرات في ميدان العلاقات الخارجية.
- وهذا التذكير "البديهي" له أهميته ليس فقط من الناحية المبدئية، لكن أيضا من الناحية العملية، استفادة من مسيرة حزبنا، حيث عرف ميدان العلاقات خلال مرحلة النعائيت مع اليمين - مثله مثل بقية الميادين الايديولوجية والسياسية والتنظيمية - عدة انحرافات عكست الخط الايديولوجي البورجوازي الغير المهيمن على قيادة الحزب آنذاك، وبلغت درجة تجميع وتشويه مفهوم العلاقات النفايلية، ونفله فضلا نعسفيا عن العمل النفايل الحزبي، والانحراف به في اتجاه العلاقات "الصالونية" خدمة للزعامات والاغراض الانتهازية للشخص والمجموعة.
- وما يزيد من حساسية ميدان العلاقات الخارجية أكثر من غيره، أنفتاحه على بعض الانحرافات المادية والمعنوية التي قد يطرحها التعامل مع القيادات الحزبية الاخرى، المعارضة منها او تلك الموجودة في السلطة، في جو من الطقوس والاعراف الخاصة ...
- ومن ثم يولي حزبنا أهمية خاصة لميدان العلاقات الخارجية لتحديد التوجيه السليم وضبط المقاييس والمعارضة داخله ضبطا محكما.
- ويتبينه الاشتراكية العلمية كايديولوجيا، فان حزبنا قد تبني مفهوما محددا للعلاقات الخارجية، كجزأ لا يتجزأ من استراتيجيته وخطته النفايلية، وكعمل تنظيمي في نهاية المطاف، له خصوصيته بطبيعة الحال، لكنه لا يقبل أي انفصال او انقطاع بالنسبة لبقية المجالات التنظيمية الحزبية الاخرى، بل يشكل امتدادا طبيعيا لها ويتبادل

التأثير والتفاعل معها باستمرار.

4 - إن ايدولوجية حزبنا (الاشتراكية العلمية) واستراتيجيته (غريز-ديموقراطية اشتراكية) ^{الوضع الدولي} محدودان بشكل واضح موقعه في الصراع العام الائر في عصرنا الراهن : اننا بدون تردد نحدد موقعنا ضمن المعسكر الذي يضم البلدان الاشتراكية وكل القوى والاحزاب والحركات التحررية والديموقراطية والاشتراكية عبر العالم ، في صراعه التناحر ضد معسكر الامبريالية العالمية وحلفائهما المحليين وكل القوى الرجعية عبر العالم كذلك. ونحن المعسكر الذي ننتهي إليه لنا حلفاء استراتيجيون وآخرون نتقاسم معهم مهام المرحلة فقل في إطار النضال ضد نفس العدو المشترك.

- ونعني بالحلفاء الاستراتيجيين الاحزاب والمنظمات التي نتقاسم معها نفس الاختيار الايدولوجي ونفس الخندق النضالي ضد الاعداء الطبقيين ، سواء منها تلك التي لازالت في طور المعارضة والنضال من اجل التغيير ، أو تلك التي تسرعت في بناء الاشتراكية. وبالنسبة لجميع هذه الاحزاب من كل القارات ، نسعى إلى ربط علاقات التحالف الاستراتيجية التي يبدأ بالعارف وتعميق التعارف وتلج إلى تنسيق المواقف والبرامج والمبادرات المشتركة في مختلف الميادين ، وتتم عبر تبادل وجهات النظر ، وتبادل الدعم في كافة المستويات. وهذا كله في إطار من التقدير والاحترام المتبادل لهوية وخصوصية واستقلالية كل طرف على حدة. ويشكل التعريف بحزبنا وظفه التوري الحقيقي لذي مختلف هذه الاحزاب مرحلة ضرورية لا مناص منها ، نظراً لمسيرته النوعية التي تمتاز بطابعها الخاص قياساً بالتطور "الكلاسيكي" للاحزاب المماثلة.

- أما علاقات التحالف ضد العدو المشترك فهي التي نسعى إلى ربطها مع جميع حركات التحرر والمنظمات والاحزاب الديموقراطية مساهمين من وراء ذلك :

- التعريف بالخط النضالي الديموقراطي للحزب

- التعريف بواقع بلادنا وقضايا شعبنا العادلة

- تعبئة الرأي العام لصالح دعم تلك القضايا ، وفتح معارسة

أعدائنا الطبقيين وخصوصاً ، والتعبئة عن طبيعتهم الحقيقية ، والحد من تأثيراتهم من الرأي العام.

- جلبت كل امكانيات الدعم والمساندة لكفاح حزبنا وسبعينا،
وتشبيته الطابع العادل المشروع لهذا الكفاح، ومواجهة كل التشويهات التي قد
تخلقه به. - العمل المشترك والدعم المتبادل مع كل من يرغب في دعم قضيتنا
وقضايا النضال المشترك، بدون التنازل عن أي مبدأ من مبادئنا الأساسية.

وان بلوغ مجمل هذه الاهداف يقتضي نوعاً من المرونة والتفتح (التي لا تعني
الانتهازية أو التنازل عن المبادئ) وإيجاد أنجع الليغ الذي يخدم تلك الاهداف
حسب طبيعة الحليف وخصائصه. فمخاطبة الرأي العام الاوروبي مثلاً تقتضي
أسلوباً وشكلاً معيناً، قابلاً للاستيعاب من طرف المخاطبين، بينما يقتضي العمل
مع حلفائنا من أمريكا اللاتينية واغريقيا أسلوباً مغايراً، وكلا الأسلوبين يفترض
معرفة عميقة بطبيعة الحليف وخصائص المحيط الذي يتحرك فيه. وللوضوح،
فلا يتعلق الامر هنا بالمرادغة أو إخفاء النوايا والاهداف الحقيقية، بل فقط الذود
بلغة مفهومة وقابلة للاستيعاب، إذ أثبتت التجربة أن أسلوب الوضوح
والجدية يقرب المسافات ويختصرها من نهاية المطاف.

- والجدير بالاشارة أن الفشل المبدئي بين العلاقات الاستراتيجية وعلاقات
الذمالة ضد العدو المشترك فقلاً، ليس خطاً ميكانيكياً جامداً، فليست
كل العلاقات الاستراتيجية أساسية في مرحلة معينة، كما أن بعض الحلفاء
الذين نلتفهم باستراتيجيين لأننا نتقاسم معهم نفس الابدولوجيا، قد
لا يلففوننا كذلك (لاعتبارات شتى منها سوء المعرفة ورصيد السلبات الموروثة
من عهد اليسار، والتعقيم الاعلامي...) أو قد نختلف معهم مرحلياً في قضية
من قضايا الأساسية (القضية الوطنية مثلاً). وبالمقابل فإن حليفاً غير
استراتيجي قد تنتقل معه العلاقة في مرحلة معينة إلى موقع استراتيجي
بالنسبة لقلية أساسية (القلية الفلسطينية مثلاً). وهذا الذي يجب أن
نأخذه بعين الاعتبار عند صياغة برنامج عملنا في ميدان العلاقات الخارجية

أسلوب العمل

2 - مشروع برنامج عمل مرحلي

- ينطلق برنامج العمل من التصنيف المبدئي المذكور (والملاحظة المرفوعة به) لتحديد الاسبقيات والخطوات العملية المطروحة لانجازها مرحليا، علما بأن حجم العلاقات ونوعيتها ومصادقتها رهينة بالتطور التنظيمي للحزب، وبمدى تقدمه في فرض نفسه كقوة سياسية و جماهيرية، لأن منطق العلاقة والتحالف في عصرنا الراهن يقتضي أن يكون الخطاب والموقف صحوبا باستمرار بالتواجد والفعل المادي. ومن ثم فإن تحديد برنامج عمل واقعي لا ينطلق من الرغبة والارادة الذاتية فقط، ولا يقتصر على سرد كل المنظمات والحزب الذي يمكن أن تقام معها العلاقة، بل يركز على ما يمكن لانجازه قياسا بالطاقات والامكانيات العملية المتوفرة، وأخذاً بعين الاعتبار الاسبقيات في الميادين التنظيمية (الأخرى).

- بناء على ما سبق، وتغليباً للاعتبارات العملية، نسعى في هذه المرحلة إلى تحقيق الأهداف الآتية :

- فتح العلاقة مع أحزاب المنظومة الاشتراكية للتعريف بحزبنا وطبيعته ومواقفه الحقيقية، والعمل على رفع العلاقة تدريجيا إلى المستوى الاستراتيجي. وبلوغ هذا الهدف، لا يجب أن نترك فرصة او مناسبة تنصر داخل البلاد أو خارجها، لا نلجأ بشكل مباشر أو عن طريق الأصدقاء والحلفاء الذين تربطنا بهم علاقات قائمة.

- تطوير وتمتين العلاقة مع الأحزاب الشيوعية في أوروبا الغربية، وخاصة الحزب الشيوعي الفرنسي الذي قطعنا معه مرحلة المعارف ودخلنا منذ فترة غير قصيرة مرحلة الدعم السياسي المتبادل، وكذلك الشأن بالنسبة للحزب الشيوعي الإسباني.

- تطوير العلاقة مع المنظمات والقوى والحزب التقدمية العربية وعلى رأسها الحزب الاشتراكي اليمني، والاستمرار في دعم منظمة التحرير الفلسطينية ولا نفنح في العلاقة على كل فوائدها بدون استثناء، ومواصلة مهمتنا

النقالية والاعلامية تجاه قلبية الشعب الفلسطيني وانتفاضه الباسلة ،
كقضية وطنية مقدسة .

- تطوير العلاقة التي تم فتحها مؤخراً مع الاحزاب الاشتراكية

(الأممية الثانية) لفك الحصار الذي حاول ويحاول البمين ضربه حول حزبنا ،
والتركيز على جلب الدعم لعالم قتلنا حقوق الانسان والديموقراطية في بلادنا ،
والبحث ما أمكن عن نقاط التقاطع في برامجنا التي نسمع بعمل مشترك
مع هذه الاحزاب .

- فتح وتطوير العلاقة ، حسب الطاقة والمكانة مع الاحزاب

الشيوعية والقدمية في امريكا اللاتينية وافريقيا وآسيا .

3- التنسيق وبعض القضايا العملية

أشرنا سابقاً الى الارتباط بين ميدان العلاقات الخارجية والبياديين
التنظيمية الاخرى . ونذكر بالذكر هنا ميدان الاعلام الذي يعد من محدثاته
علامات خارجية نظراً لما يقوم به من تعريف بمواقف الحزب واختياراته
لدى الحلفاء والاصدقاء والرأي العام بصفة عامة . أما العمل التنظيمي فهو الذي
يعطي للعزب تمثيليته ومهادنته ، وكذلك الشأن بالنسبة للعمل الجماهيري
داخل الجمعيات والمنظمات الديموقراطية ، الذي يجب بشكل من الاشكال
من خدمة سمعة الحزب وفاعليته ، وبالتالي قدرته على ربط وتمتين العلاقات
التي من المفروض أن تعود الى الاخرى بفوائد ايجابية على مختلف هذه
المجالات النقالية . وبالتالي فان الخطة النقالية الحزبية يجب ان تكون
خطة واحدة تنعكس بصيغ ملائمة في كل مجال مجال بشكل منسجم
ومنسق . وهذا هو المستوى الأول في مسألة التنسيق .

اما المستوى الثاني ، فيتعلق بعمل لجنة العلاقات الخارجية من خلال
اجتماعاتها الدورية وتوزيع المهام بين أعضائها وصياغة برامج عملها
ومتابعة إنجاز تلك البرامج ، وكذلك الاجابة الفورية على كل القضايا

والمبادرات المستعجلة. كما يشمل هذا المستوى من التنسيق متابعة المهام التي تنجز في الخارج ~~من~~ نظراً لبعض الاعتبارات الجغرافية والعملية (أنشطة مباشرة، حضور المؤتمرات والتظاهرات السياسية، مهام إعلامية... الخ) وتلك التي تنجز داخل البلاد، أخذاً بعين الاعتبار التمثيلية القارة لبعض القوى والأحزاب في المغرب، وتوافد العديد منها خلال المؤتمرات واللقاءات وغيرها من المناسبات.

- وإذا كانت جريدتنا المركزية "الطريق" أداة إعلامية أساسية في العلاقات مع الأحزاب والمنظمات الشقيقة، فإن إصدار نشرة إعلامية مركزية باللغة الفرنسية (تترجم أيضاً للاسبانية والهولندية) قد تلعب دوراً مكملًا في العلاقة مع القوى الأجنبية، كنشرة مركزية صادرة عن لجنة العلاقات الخارجية مع إمكانية تولي إنجازها العمل في الخارج.

- ومن ضمن القضايا العملية الضرورية لتنسيق العمل في هذا الميدان، إنجاز ملفات مركزية لمتابعة العلاقة مع كل جهة على حدة (محاضر أو تقارير عن اللقاءات السنائية، تقارير ووثائق عن تجربة ومواقف الجهات المعنية...) وكذلك استثمارات عملية مركزية باسماء المسؤولين والتدخلات وعناوينهم... (Fichier centralisé).

- وأخيراً لا بد من التأكيد على أهمية السهر المستمر على سلامة التوجيه والممارسة العملية في هذا الميدان، قيادياً وقاعدياً، حتى نضمن الانسجام المستمر مع اختياراتنا الاستراتيجية والسياسية. وقد تظهر هذه الملاحظة وكأنها زائدة لأننا لا زلنا عملياً في طور إعادة بناء علاقاتنا الخارجية، لكن استحقاقها يأخذ بعين الاعتبار التطور اللاحق الذي نأمل في تلك العلاقات، حجمها ونوعاً، بشكل يوفر التمثيلية المسترفة لحزبنا، وطنياً وعربياً ودولياً، ويتجاوب مع طموحاته وأهدافه الأساسية، ويخدمها باستمرار بشكل ملموس وفعال.